وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أم البو اقي
قسم العلوم السياسية، رقم الهاتف : 032-56-31-38
Site : http://www.univ-oeb.dz/fdsp/ Email : politicaldeprtoeb@gmail.com

إعداد: د. عبد الرحمان فريجة
Abderrahmane.fridja@univ-oeb.dz

أم البواقي، في: 2024/11/06

المحاضرة رقم (06):

ـــ الوصف، التصنيف، التفسير، التوقع ـــ

الفئة المستهدفة: محاضرة في **مقياس منهجية العلوم السياسية**، موجهة لطلبة السنة الأولى ليسانس علوم سياسية تخصص جذع مشترك السداسي الأول

السنة الجامعية (2024/2023)

مقدمة

يختلف المتخصصون في المنهجية بشأن موضوع مستويات البحث العلمي (Levels of scientific research:)، فهناك من يطلق عليها وظائف العلم أو المنهج العلمي، فهناك اتجاه يرى أن مستويات البحث العلمي هي وظائف البحث العلمي (الوصف التفسير، التنبؤ، التحكم)، بينما يرى اتجاه آخر أن مفهوم "المستوى/المستويات" هدفه/ـا يقتصر في دراسة الظاهرة على جوانب محددة وهي مترابطة في تقديم الفهم حولها، ببساطة، الظاهرة يمكن دراستها عبر مستويات متعددة وفقا لقواعد البحث العلمي التي تتضمن مستويات البحث العلمي: الوصف *(description)*، التصنيف *(classification)*، التفسير *(interpretation)*، التنبؤ *(prediction)*

المستوى الأول: الوصف (description)

يعتبر وصف الظواهر المختلفة من اهداف العلم، وهو أول مراحل الدراسة المنهجية لمختلف الظواهر التي يسعى الباحث إليها لمحاولة أخذ الملاحظات الدقيقة (باستخدام أداة الملاحظة للإجابة عن سؤال **ماذا**؟ لإعطاء صورة عن الظاهرة موضوع الدراسة والبحث بهدف التعرف على كينونتها ووصف الاحداث التي تحيط بالظاهرة من خلال دراسة جوانبها المجهولة دراسة علمية، تمهيدا لوضع الفروض

موضع **على سبيل المثال**: وصف الأحداث السياسية (تواريخ، موقع حدوثها، الأطراف المشاركة، المواضيع والقضايا)؛ وصف النظام السياسي (وصف الهيكل، والمكونات، ووظائفها وخصائصها)، وصف العمليات السياسية (مثل وصف سير العمليات، تاريخها، سير العملية، النتائج،،،)

وفي هذا الصدد يمكن القول إن الدراسات الوصفية تهدف على إعطاء صورة **"كلية"** للظاهرة محل الدراسة بغرض التعرف على كينونتها، ويشمل ذلك الإجابة عن أربعة أسئلة مرتبطة بالسؤال الرئيسي للبحث (ماذا؟):

1) أين وقعت الحادثة؟
2) ومتى وقعت الحادثة؟
3) وما هي أطرافها الفاعلة؟
4) وماهي موضوعاتها أو الأجزاء المكونة؟

- فالإجابة عما حدث تستدعي الوصف أي: وصف ما حدث وصفا مفصلا، بتحديد خصائص الظاهرة وعناصرها وطبيعة العلاقات الموجودة بين تلك المكونات/العناصر، سواء كانت علاقات طردية أو عكسية. وعندما نتحدث عن أهميته في وصف الاحداث و الظواهر، يمكن القول أن الوصف يستهدف: تحديد السياق والزمان؛ تحديد العوامل الفاعلة التي تؤثر على الظاهرة؛ تحديد الأطراف المتضررة؛ تحديد خصائص مكونات الظاهرة والعلاقة فيما بينها؛

✓ لكن الوصف وحده لا يكفي لدراسة الظاهرة محل البحث، فالوصف ليس الهدف الأخير في البحث العلمي للظاهرة، وإنما يلعب هذا المستوى دور أولي يمثل العملية العلمية الأولى التي تمهد لمراحل أخرى (التصنيف /التقييم، التفسير، والتنبؤ).

المستوى الثاني: التصنيف (classification)

1- أهمية التصنيف في البحث العلمي:

التصنيف عملية مهمة في البحث العلمي تهدف إلى تنظيم وترتيب العناصر المختلفة في فئات وتصنيفات وفقا للتماثلات بينها، لذلك يعتبر التصنيف جزءا أساسيا من العملية البحثية لكونه يساعد على فهم العلاقات بين المكونات وتنظيم المعرفة حول الظاهرة بشكل دقيق وفعال.

2- تعريف التصنيف:

يمكن تعريف **"البحوث التصنيفية"** بأنها: "تلك البحوث التي تهتم بتوزيع وحدات الظاهرة بين فئات معينة محددة، بمعنى تجميع الوحدات المتشابهة مع الظاهرة تحت مسمى معين، والوحدات الأخرى تحت مسمى آخر [.....]، وتتضمن هذه البحوث شقين أساسيين:

(1) **عملية التوزيع: يتم من خلالها توزيع الوحدات البحثية بناء على معايير محددة إلى فئات مختلفة.**

(2) **وعملية البناء للفئات وهي العملية التي تعرف باسم التبويب".**

تتضمن هذه العملية بناء فئات محددة وتصنيف الوحدات البحثية ضمنها.

ويتم توظيف التصنيف في العلوم خاصة الاجتماعية والسياسية لتبيين العناصر المشتركة التي على أساسها تصنف أنماط من الظواهر السياسية مثلا النظم السياسية (فهناك من يصنفها وفقا لانتقال السلطة، أو عنصر التعددية، أو الوظائف، وما على ذلك). وبالتالي يلعب التصنيف دورا مهما في تنظيم المعرفة والمعلومات والبيانات، وتظهر أهمية التصنيف في:

(1) فهم الحالات الفردية للظاهرة بطريقة روتينية؛

(2) تلخيص الظاهرة؛

(3) فهم وشرح مصادر التفاوت بين الفئات المتعددة؛

(4) اكتشاف المتغير التفسيري للظاهرة؛

(5) خطوة أولى نحو التعميم.

المستوى الثالث: التفسير (interpretation)

المستوى الثالث هو مستوى الكشف عن العلاقة السببية لحدوث الظواهر(وقوانينها) وتحديد أسباب حدوثها وعلاقاتها ببعضها البعض، وفي هذا المستوى نحاول الإجابة على تساؤلات مثل **كيف يحدث ولماذا**؟ وتكون هذه التساؤلات وخاصة السؤال الأخير الحافز الأساسي لإثارة الكثير من المشكلات البحثية، حيث يكون الهدف عادة الوقوف على الأسباب التي تؤدي على وقوع الأحداث أو على الشروط والظروف التي ساهمت في وقوع الأحداث.

بعبارة أخرى، يسعى الباحث في هذه المرحلة معرفة لماذا تكون الظواهر على ما هي عليه بدلا من أن تكون شيئا آخر (لماذا نظام سياسي معين مقيد أو استبداداي وآخر مفتوح أو ديمقراطي)، وبهذا التعبير يمكن القول ان التفسير يمكننا من الكشف عن العوامل المؤثرة في الظاهرة المدروسة والعلاقات التي تربط بينها وبين غيرها من الظواهر، ومن هنا نلاحظ مدى تداخل المستويات بل تكاد تسخر كل المستويات السابقة الأخرى من أجله (التفسير)، على حد قول محمد شلبي بأن جل المناهج والاقترابات والأساليب تستهدف التفسير بدرجة أو بأخرى لكشف العلاقات السببية والارتباطات الوظيفية.

المستوى الرابع: التوقع والتنبؤ (prediction)

يهتم التنبؤ بما سيحدث مستقبلا، وهو اختبار لمجموعة من العلاقات القائمة بين متغيرات أو ظواهر تقبل الملاحظة، وبالتالي تكون التنبؤات مصاغة على شكل قوانين أو نظريات علمية، والتوقع يساعد في التحكم في مسار الظواهر وتوجيهها بما تخدم أهدافها وتطوراتها، لتقديم تفسير لها على شكل حكم احتمالي تتحقق درجة يقينه في ضوء التحقق الإمبريقي للقانون أو النظرية التي تتضمن التنبؤ والتوقع، وبذلك يعتبر التنبؤ أسمى مستويات البحث العلمي نحو معرفة مآلات الوقائع الاجتماعية عامة والظواهر السياسية خاصة.

لكن لابد من الاخذ بعين الاعتبار محدودية مقدرة البحث العلمي على التنبؤ في علم السياسة وبقية الحقول الاجتماعية الأخرى.

أهمية دمج المستويات البحث العلمي:

نقدم مثالا عن أهمية كل المستويات في دراسة النظام السياسي محل البحث وإبراز مدى تداخل هذه المستويات:

1. **المستوى الأول (الوصف):** وصف النظام السياسي في دولة معينة، بما في ذلك مكوناته من الهياكل الحكومية والمؤسسات وعمليات اتخاذ القرار وتوزيع السلطة.
2. **المستوى الثاني (التصنيف):** تصنيف الأنظمة السياسية حول العالم بناء على معايير مثل نوعية النظام مغلق أو مفتوح أو التوزيعي الجغرافي لهذه الأنظمة.
3. **المستوى الثالث (التفسير):** فهم العوامل والأسباب التاريخية والثقافية التي أدت إلى تطور النظام السياسي في الدولية المعنية، على سبيل المثال ماهي الأحداث التي أسهمت في نشأة النظام الديمقراطي في بعض البلدان والاستبداد في البلدان الأخرى.
4. **المستوى الرابع (التنبؤ):** بناءً على التفسيرات والبيانات السابقة يمكن تقديم توقعات حول مستقبل النظام السياسي مثل تأثيرات التغيرات الاقتصادية أو الاجتماعية أو التطورات السياسية

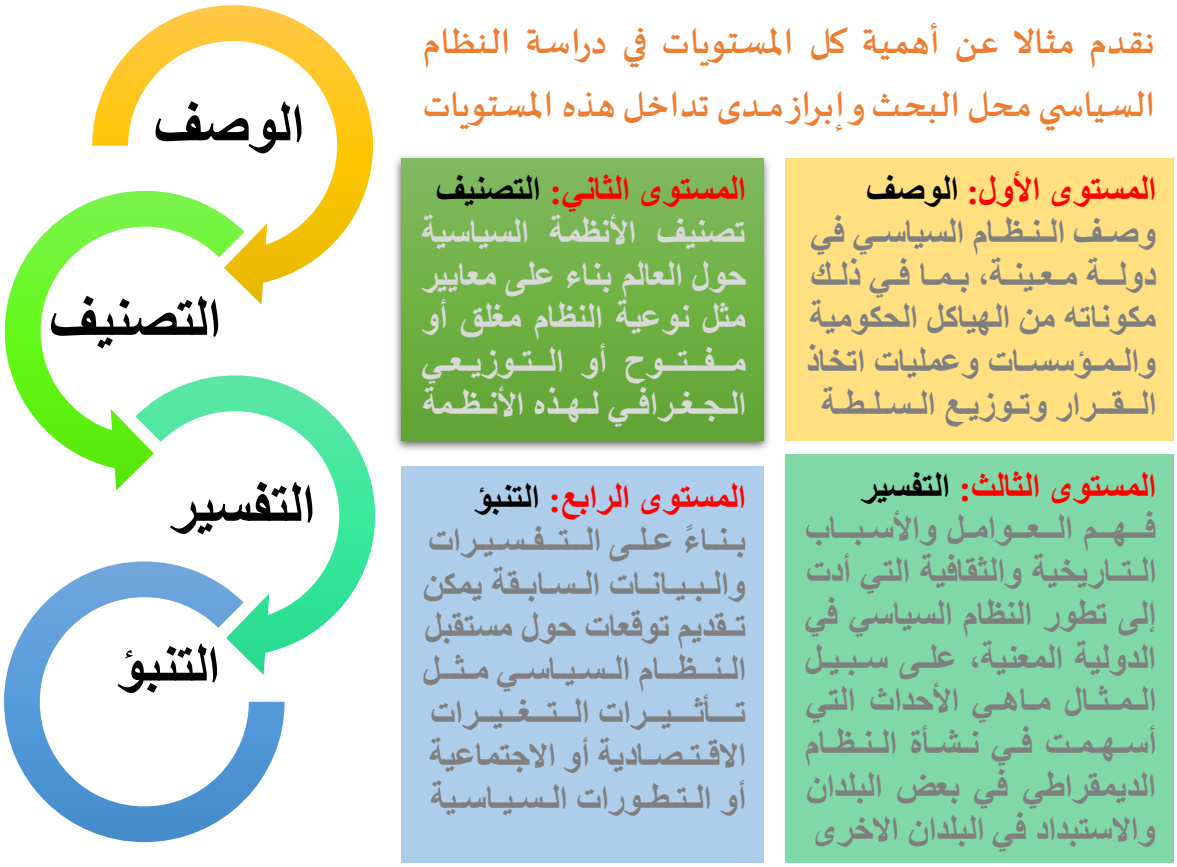

المصادر والمراجع المعتمدة

1) قيلي حسن، "التنبؤ العلمي"، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية"، المجلد 8، العدد 02 (2020): 74-92.

2) إبراهيم سليمان عبد الوهاب، "كتابة البحث العلمي صياغة جديدة". الرياض: مكتبة الرشد، 2005.

3) شلبي محمد ، المنهجية في التحليل السياسي: المفاهيم، المناهج، الاقترابات، والأدوات"، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1997.

4) سليم عاشور. "منهجية العلوم السياسية، مطبوعة موجهة لطلبة السنة الأولى جذع مشترك في مقياس منهجية العلوم السياسية، كلية الحقوق و العلوم السياسية بجامعة محمد بوضياف، 2022/2021.

5) آنجرس موريس (ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون). "منهجية البحث في العلوم الإنسانية: تدريبات عملية". لجزائر: دار القصبة للنشر، 2004.

6) سخري عقيلة، مطبوعة محاضرات مقياس منهجية البحث العلمي". معهد التربية البدنية والرياضية، جامعة الجزائر 3، السنة الجامعية 2023/2022.

7) حبيلة محمد أمين. "مطبوعة في مقياس منهجية العلوم السياسية". كلية العلوم الساسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 3، السنة الجامعية ب.س.

8) ناجي عبد النور، "منهجية البحث السياسي". عمان: دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع، 2011.